

تفسير القرطبي {سورة البقرة} 31{{ }81}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتأمرن الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون التي انعمت - [00:00:00](#)

عليكم واني شيئا ولا يقبل منها ولا يقبل منها شفاعا ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون الحمد لله الذي انزل الينا اشمل الكتاب واجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - [00:01:03](#)

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يبين في هذه الايات معائب بني اسرائيل وما انعم الله عليهم به وما قابلوا به تلك النعم من الكفران - [00:01:55](#)

مما يذكر امورا لو سلكها المسلم لعانته في حياته يقول جل وعلا تأمرن الناس بالبر وتنسون انفسكم يعني هذا فيه نوع من التوبيخ واختلفوا في البر الذي يأمرن به الناس ونسيانهم لانفسهم - [00:02:17](#)

يأمرن الناس باتباع التوراة وهم لا يتبعونها يقولون لاتباعهم اتبعوا التوراة والتوراة تأمرهم بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اذا او هم اذا جاءهم من يحبونه من اقاربهم او اصدقائهم يقولون لهم ان محمدا - [00:02:41](#)

رسول وصادق ولكن نحن يعني عندنا مصالح لو اتبعناه لضاعت علينا او انهم يقولون انه مرسل للعرب فانتم اتبعوا يا عرب والبر هو الخير يقال فلان بر اذا كان فاضل - [00:03:05](#)

بر بالديه والبر هو الفقير. غض الطرف وكف الاذى وبذل المعروف ومن اهم البر الدخول في الاسلام وعدم فعل المعاصي تنسون هنا تنكرونه تنسون انفسكم تنكرونها والطرح يسمى نسيان. لذلك نسوا الله فنسيهم. تركوا طاعته. فاعوذ بالله حجب قلوبهم عن الخير - [00:03:32](#)

والحال انكم تتلون التوراة وتعلمون ان محمدا رسوله وتعرفونه كما تعرفون ابناءكم فبأي حق تكفرون به اذا والكفر ممن يعلم عيبه اكثر بخلاف من يجهل لانه يعذر بالجملة ويخفف عنه العذاب - [00:04:04](#)

لكن الذي يقدم على المعصية وهو يعلمها ذنبه عظيم لذلك لما كانت النار خطيرة لا يدخلها احد الا بعد قيام الحجة ولو يكفر الانسان لا يدخل النار الا بعد ان تقام عليه الحجة - [00:04:26](#)

مبشرين ومنذرين بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرفق. وما كنا معذبينه حتى نبعث رسولنا. وقال في حق اهل النار على الله واياكم منها كل ما القى فيها فوج سألهم خزنتها - [00:04:45](#)

الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا. هنا محل ادمان اظهر لي خطورة الموقف لانه الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى قد جاءتنا. ولكن قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبناه - [00:05:05](#)

الموقف موقف خطير ودخول جهنم ما هو سهل لذلك يقول ربنا جل وعلا في هذه الاية وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون الا تنتبهون؟ الا تتذكرون فتعقلون وتعلمون ان هذا خطر جسيم عليكم - [00:05:24](#)

ثم بين امورا هي اكثر ما يساعد الانسان في الحياة واستعينوا اطلبوا العون للصبر الصبر يقال لمعاني واصله حبس النفس على المشاق بان تصل الى ما تريد الصبر هو ان تحبس نفسك - [00:05:47](#)

وتمنعها من محابها وترغنها على المشاق لتصل الى الى ما تريد ولذلك ورد حجت الجنة بالمكاره والصبر يقال للصوم والصبر ينقسم الى اربع اقسام وقد يتداخل اثنان فيكون ثلاثة من من انفع الصبر - [00:06:13](#)

الصبر على النعم الانسان يصبر على النعمة لا يكسرها ويصبر على نعم الله عليه لا يكفها النظر السمع البصر المال يصبر على النعم حتى تبقى عليه. فيشكرها فتزيد وتبقى الصبر الثاني على الطاعات - [00:06:40](#)

تصلي تبذل ما لك تبر بوالديك وخصوصا اذا كبيرا لن اصعب شئ يعني بر الوالدين اذا كبيرا لانهم يكونون يعني نفوسهم ضيقة وضعاف ولذلك مما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما - [00:07:05](#)

فلا تقل لهما اف هذه عبارة ارقى عبارة اوف هذه تدل على التجبر يعني يتنفس عندهم تنفس شديد يعني يقول لك يا علي امسكني ارفعني نريد الحاجة نريد نصلي يعني حتى - [00:07:32](#)

وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً. ثم ذنب ذلك واتبعه لتهديد مبطن. ربكم اعلم بما في نفوسكم ما يخفى عليه ان يفعل هذا لطاعتي ولمرضاتي. ولانني امرته بذلك وليفعل ذلك حتى لا يعيبه الجيران ويعيبه الناس - [00:07:54](#)

ربكم اعلم بما في نفوسكم الصبر على الطاعة والصبر على الطاعة يعني انواع الطاعات لان في طاعة قلبية اصبر على ان تحب المسلمين اذا بعض الناس ادره الله واياكم يكون في قلبه المرض. فاذا رأى مسلماً على خير يتألم - [00:08:25](#)

قال اعوذ بالله هذا مرض يجب ان يعالج. بعض الناس ينفر من المسلمين. هذا ينبغي ان يحارب لذلك في صحيح مسلم والله لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. وفي الصحيحين لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. هذا الحديث فيه من الرقي - [00:08:48](#)

وفيه من وفيه من التسامح وفيه من نزع سخيمة النفس ما لا يعلمه الا الله. لان المسلم اذا كان يريد ان يكون مسلماً حقاً وسمع هذا الحديث هل يكره مسلماً بعد ذلك - [00:09:16](#)

والله لا يؤمن احدكم ولذلك هذا الدين عنده من الرقي ومن المتانة ومن تقريب الاواصر والتحابب عجيب اصبر على ان تحب المسلمين تحب ان تؤذي؟ لا لا تؤذي الاخرين ان يوشع بك لا لا تفسد الاخرين. تحب ان يسلم مالك وعرضك - [00:09:30](#)

سلم للناس اموالهم واعراضهم اذا الانسان لو عملنا بهذا الحديث يكون بيننا من التآلف والمحبة والالفة. وينزل المطر وينزل الغيث ويأتي وتتعالى في الناس من اكبر اسباب المشاكل من القطيعة - [00:09:56](#)

القطيعة هذي مشكلة وخصوصا الذي يقطع او يؤذي جيرانه او لا يبر بوالديه اذا الصبر على الطاعة بعدين يأتي الصبر عن المعاصي وهذا اصعب شئ ليس الشديد السرعة الذي يصرع غيره - [00:10:18](#)

انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب اذا غضب يخاف الله. لا يقول حرام. لا يكذب. لا يجوع. هذا هو الرجل. ليس الشجاع الذي يحميه فريسته يوم الزحام ونار الحرب تشتعل. لكن من غض طرفاً او تناق دماً عن المحارم ذاك الفارس البطل - [00:10:44](#)

ونداء الذي يحمي نفسه هذا هو البطل لذلك تجد الواحد يكون طيب فاذا غضب غضب قال الحرام وفعل الحرام هذا معناته ما هو ما هو صادق. ولذلك لما قال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:09](#)

قال اكتب او لا تكتب والله لا يخرج من في الا حقا صلوات الله وسلامه عليه. اذا غضب او رضي لا يقول الا الحق اعلن الزبير قالوا له اسقي يا زبير وثم اطلقه قال له ان كان ابن عمك - [00:11:25](#)

يا زبير حتى يبلغ الماء الجذب ثم اغسل الماء لجارك لا يقول الا حق ولا ينتقم لنفسه وهمه ماذا؟ ان يرتفع المسلمون والاسلام. والله يقول لقد كان لكم في رسول الله - [00:11:43](#)

اذن الصبر عن المعاصي وقد امتن الله علينا بانه اعطانا السمع والبصر والفؤاد لنشكره فقال وجعل لكم السمع والابصار ولا في يده لعلكم تشكرون. نستعمل موارد العلم ما هو في الحرم - [00:12:03](#)

اذا الصبر عن المعاصي تأتيه الشهوة يعلم انه لو تركها الله يعوضه عنها ويعطيه الادب فيتركها ويثبت والمعاصي شؤمها يكون في

العمر وفي المال وفي الولد اخطر شيء شؤم المعصية يكون في العمر. عمرك ما له بركة. لانه ضيعته في المعاصي. المال - [00:12:25](#)

الولد وهل هو اعز شيء عند الانسان؟ مال وولده وعمره. هذا اضر ما يضرهم بالمعصية فاذا استقام المسلم الله يبارك له في عمره. وفي ولده وفي ماله ويرزقه السعادة النفسية التي يحرمها غير المتقين - [00:12:57](#)

ثم الصبر على اقدار الله هذه الحياة فيها منغصات ولذلك قال البخاري لما نعي له احد احبته من اهل العلماء قال انتعش يدفع به الاحبة تفجع بالاحبة كلهم. ولهاب نفسك لا ابي لك - [00:13:18](#)

ولهاب نفسك لا ابا لك ابدعوا الانسان اذا طال عمره يفقد احبته او يفقد نفسه الله يقول لتبلوهن هذه الدار دار ابتلاء فالانسان يصبر ويعلم انه يعوضه الله عما فقده - [00:13:41](#)

وان هذه الدار ذرة ليست دار بقاء فيصبر الانسان على اقدام الله هذه انواع الصبر. والصبر على النعم والصبر على الطاعة وقدر يكون الصبر على النعم هو من الصبر على الطاعة لان هذه النعم طاعة من الله يعني نعمة - [00:14:00](#)

والصبر على اقدار الله والصبر عن معاصي جهل فاذا وطنا المسلم نفسه على الصبر تكون الطاعة سجية له يكون هو نفسه يهوى الطاعة. فاذا غض بصره انتشأ وبارك لانه امتثل قول الله تعالى قل للمؤمنين - [00:14:22](#)

واذا ذهب الى الصلاة في وقت الشدة وهو تعب وهو ناعس تذكر قول الله تعالى ومدحه للذين تتجافى ذنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وان الله قال فلا تعلم نفس - [00:14:44](#)

لا اخفي لهم من قررة اعين والذي واذا اسهرت والدك اثارك والدك وانت متعب. تفرح لائك بريت به وامثلت قول الله تعالى وبالوالدين احسانا. واذا جاءك جارك والاك وصبرت عليه امتلأت فرحا لان الله جبريل النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار - [00:15:01](#)

والله لا يؤمن والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه نحن الان يمكن واحد زاره يمكن يجلس سنة ما كلمه ولذلك يعني من انفع شيء تمثل الدين. اذا واستعينوا بالصبر - [00:15:28](#)

استعينوا على اموركم بالصبر الصبر على الطاعة الصبر على المعصية الصبر على ما تريد يا ان اردت تعلم اصبر اصبر ولا تفجر من مطلب فافت الطالب ان يغفرا فمدمن القرع للابواب ان يلجأ - [00:15:50](#)

والله كريم والانسان حيث يضع نفسه من وضع نفسه ان يكون رحمة لعباد الله وان يأتي الخير على يديه وان يكون انسان محبوب وكل من رآه يدعو له ويعطيه الله - [00:16:10](#)

ومن وضع نفسه يكون الة على الناس يضعه الله. الانسان حيث يضع نفسه ولذلك اذا علت همة الانسان يكون همته ان ينقذ الله به المسلمين وان يدخل به اخوانه واحبته وجيرانه الجنة - [00:16:24](#)

اعظم من دخول الجنة ولا في شيء اخطر من دخول جهنم لان هذا اعلى شيء وهذا اوطى شيء. فلذلك الانسان ولذلك ورد في الاثر اذا سألتهم الله فاسألوه اسألوها اعلى الجنة - [00:16:41](#)

الصحابي الذي قال له اريد مرافقتك في الجنة. قال او اذا ليس ذلك؟ قال اعيني لان اشرف شيء هو هذا اذا وضعه العبد في الارض اقرب ما يكون العبد من ربه - [00:17:04](#)

وهو ساجد خصوصا اذا كان في خلوته عن الناس. وفي وقت قلبه صافي. ودعا ربه يعطيه ما يريد ويصل الى اعلى الامور والصلاة الصلاة هي عماد الدين وهي التي قال ربنا - [00:17:21](#)

وانها لكبيرة الا على من الخاشعين الخاشعون هم الخائفون الذين قلوبهم ذلت لله ليس الخشوع الذي يتظاهر بالخشوع لا لا الخشوع شيء في القلب كان من اخشى الناس من؟ عمر - [00:17:43](#)

سمعه الشيطان يهرب وكان اذا تكلم واذا ضرب يوجب الصوت قوي وجسمه قوي وهو من اخشى الناس فالذي يظهر له هذا الخشوع شيء في القلب لكل انسان يخاف من الله ويخاف من الذنوب والكبير والوضيعة عنده في الحق سواء - [00:18:04](#)

لسه الخشوع يظهر على ولكن هو في القلب كل اولاء بالذي فيه ينضحون ولذلك من اراد ان يختبر نفسه ويعلم هل هو من الخاسرين

او غير الخاشعين فيقوم قبل الفجر بساعة - [00:18:28](#)

ويتوضأ ويحاول ان يصلي فاذا وجد نفسه منشرحا وفرحا ونشيط الحمد لله الحمد لله هو من الخاشعين واذا وجد في قلب وصعوبة
فالله قال وانها لكبيرة الا على الخاشعين كل واحد يختبر نفسه - [00:18:47](#)

يضع المنبه قبل الفجر بساعة ويتوضأ ويقوم فانه سيجد فرحة ونشوة. وان كان من الغير خاشعين فانه كأنما يحمل على ظهره حملا
لان الله قال وانها لكبيرة الا على الخاشعين - [00:19:09](#)

كل واحد يختبر نفسه اذا من اكبر الاستعانة على الدنيا للصبر والصلاة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلاة
ولما نعي لابن عباس اخوه اثم - [00:19:30](#)

عن الطريق وصلى ركعتين واطال الجلوس ثم قال واستعينوا بالصبر والصلاة قالوا لان العبد الذي في قلبه الايمان اذا قال الله اكبر
هذا تعليم الدنيا وتفكر في عظمة الله. واذا قرأ القرآن وتفكر فيه سهلت عليه امور الدنيا. فخف ما يجد في قلبه من الم المصيبة -

[00:19:52](#)

اذا الصلاة يعني تعالج كل ما في الامور تقوي الايمان ومن اكبر اسباب الغناء الصلاة ولما قال الله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر
عليها اجاب على مكامن النفوس. الصلاة خمس مرات في اليوم وتحتاج ان تكون في الجماعة - [00:20:21](#)

وتحتاج لطهارة وتأخذ الوقت والمال يؤخذ بالوقت. فاين نعيش لان الادمان لا يجلب الا بالوقت والصلاة تأخذ الوقت. ولما قال وامر
اهلك بالصلاة واصطبر عليها قال امرتني بالصلاة وامرتني ان امر اهلي بها. طيب كيف نعيش - [00:20:44](#)

والصلاة تأخذ مني الوقتي لا نسألك رزقا نحن نرزقك الله يرزقك وهو الغل ولا يخلف الميعاد. اذا قال العلماء من اكبر اسباب الغناء
الصنع واذا داوم عليه العبد الله يرزقه - [00:21:05](#)

الصلاة تقوي الايمان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. الصلاة تقوي البدن الصلاة تكفر الحسنات لذلك من من اقوى رياضة الصلاة
ولذلك حديث المسية صلته لما صلى وسلم سلم عليه وقال ارجع فصلي فانك - [00:21:27](#)

لم تصلي قال ارجع فصلي فانك لم تصلي قال والذي بعثك بالحق لا احسن غير هذا علمني اذا قمت الى الصلاة فاسبغوا الوضوء. ثم
استقبل القبلة هذه الشروط ثم اقرأ بما معك من القرآن وقال صلوا كما رأيتموني اصلي فكان يصلي بالفاتحة - [00:21:48](#)

ثم حتى تظمن راکعا. ثم ارفع حتى تعتدل قائما. ثم اسجد حتى تظمن ساجدا. ثم ارفع حتى تظمن ثم بعد ذلك في صلاتك كلها قال
العلماء ان هذه الصلاة وقال اطباء ان الذي يصلي صلاة سليمة لا يصاب بمرض الصلويين. والصلويين العرقان اللذان يكتنفان الظهر -

[00:22:12](#)

ومنه المصلي الذي يأتي بعد الاول في الحلب في الخير الذي يأتي عند ظهر الاخر سنوي قالوا الذي يصلي لا تأتئهم الام الظهر لكن
الذي لا يصلي يأتي تصلب في الظهر. وتأتئهم انزلاقات ومشاكل - [00:22:49](#)

اذا اقوى رياضة في الدنيا الصلاة ولذلك قال ربنا فاذا فرغت من اعمال الدنيا ومن الزوار ومن امور الدنيا فانصب لربك هذا الدين
دين عجيب هذا الاسلام وانها لكبيرة ان مؤكدا واللام مؤكدة - [00:23:08](#)

الصلاة ثقيلة الا على الخاشعين خائفين المطمئنين الخابثين لربهم الذين يظنون يوقنون بان الظن هنا اليقين واخر ما يستعمل الظن
في القرآن باليقين وعلى الثلاثة الذين صلوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم ان لا تيقنوا - [00:23:35](#)

قال لا تكلموه كعب بن مالك يقول لما جئت واسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ادري هل يرد او لا يرد حتى وقع بما وقع
فنزلت توبتي ثم تاب عليهم ليتوبوا. اذا - [00:24:02](#)

الذين يوقنون انهم ملاقوا ربهم يوم القيامة وراجعون اليه ليحاسبهم وانهم اليه راجعون ولذلك يعني يوم القيامة المتقون يرون ربهم
لا يضامون فيه قال العلماء لهم ما يشاؤون فيها ولدنا - [00:24:18](#)

قال العلماء النظر النظر الى وجه الله الكريم هذا من من اعلى النعم وما تقوله المعتزلة في ذلك غير صحيح الحقيقة ان هذا الدين دين
ينبغي لنا ان نشكر ربنا على هذا الدين الذي اعطانا وان نتمسك به وان نفهمه - [00:24:40](#)

لانه لا ينفع الا من عمل به الاسلام دين لا يصلح الا العمل به. المجاملة ما تصلح مع الدين لكن الدين لابد من العمل به لانه مع كل الاعمال
اللي تعمل - [00:25:04](#)

يكتب لك منها ما كان لله ولذلك في الحديث يصلي الرجل فيكتب له نصفها ثلثها ربعها. ولا يكتب له من الصلاة شيء. لانه ما له من
صلاته الا ما ينبغي انما الاعمال - [00:25:24](#)

بالنيات ليش يتوضأ؟ لماذا يقوم؟ سيصلح نيته. ويسأل الله الاخلاص. ويتعلم ويصحب الاخير من اكثر ما ما يرفع الانسان الاخير
ولانه عادية عاقلا خير له من ان يكون له صديق احمق. بنفسك ان تصادق احمقا. ان الصديق على الصديق مصدق - [00:25:43](#)
اذا الحمار والحوار سيقا علمه الشهيقي المرء لا تسأل واسأل عن قرينه فلذلك من اكبر اسباب رفع الهممة مصاحبة الاخير الانسان لا
يصاحب الا من اذا صاحبت ارتفع بك او ارتفعت به - [00:26:14](#)

والانسان دائما يحاول ان يترقى الدين يتقوى في العلم يتقوى في العبادة يتقوى في صلة الرحم كل يوم يزيد اما اذا ترك نفسه فان
الشیطان والنفس هذا يقوض مروءة الانسان ويقوض همة - [00:26:32](#)
فاذا لم يكن الانسان يكابد هذه الامور يظهر فاذا ضعف تقل للعبادة ويقل للعمل فيحتوي عليه الشيطان والشياطين فيبقى عمله
ضعيف. لكن اذا كان كل يوم معه الاخير يرفع حوله ويرفعه - [00:26:53](#)

ولذلك الصحب الذي قال لصديقه تالله ان كنت ولولا نعمة ربي لكنت من المحضنين معك في جهنم لم يقل انك لمن المصدقين اذا بك
لا وكنا تعاظا واعظما انا لمبعوثون. فيعيب على هذا - [00:27:09](#)

فلما دخل الجنة قال كان اليد قرين يعيبيني على ذلك. والجنة فيها ما تشتهي فرفع في الجنة فوجده في في الجحيم. فابتعدت اذا
يقول جل وعلا واستعينوا بالصبر والصلاة وانها - [00:27:28](#)

اي العبادة او الخسوة التي هي الصلاة او الخطوة التي هي الصبر اقوال للعلماء وكثيرا ما يعود الضمير على واحد الا ان اغناهم الله
ورسوله والله هو احق ان يرضوه - [00:27:46](#)

واذا رأوا تجارة ولهوان انفضوا اليها. فكثيرا ما يعادي الضمير على واحد يفهم من ذلك. ولذلك وانها اي الصلاة او انها التي هي العبادة
التي امرتكم بها وهي الصبر والصلاة - [00:28:03](#)

واستعينوا بالصبر والصلاة العبادة المعروفة بالصبر والصلاة وانها اي هذه العبادة التي ذكرت لكم ثقيلة الا على الخاشعين الذين
يوقنون انهم ملاقوا ربهم يوم القيامة وما من احد الا يكلمه ربه ليس بينه وبينه حجاب - [00:28:20](#)

قالت اذا كنا نحاسب يا عائشة ذلك العرض من نوقش الحساب ولكن الله كريم وانهم اليه راجعون. نرجو الله جل وعلا ان يجعل
رجوعنا بالطاعة. ويجعل رجوعنا بالرحمة وان يتوب علينا ويتجاوز عن سيئاتنا انه خير المسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم
وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم - [00:28:40](#)

ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:29:09](#)